

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(13) الفصل الأول تحديد الإيمان والكفر الإيمان عبارة عن الإذعان بالله سبحانه واليوم الآخر ورسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذه الأمور الثلاثة تشكّل دعائم الإيمان وأركانها، وما سواها ترجع بشكل إليها. نعم لما كان ما خلاّف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تراث في مجال المعارف والأحكام ضخماً لا يمكن استحضاره في الضمير ثمّ التصديق به، اضطرّ العلماء إلى تقسيم ما جاء به النبي إلى قسمين: قسم معلوم بالتفصيل كتوحيده سبحانه والحشر يوم المعاد في مجال العقائد، ووجوب الصلاة والزكاة ونحوهما في مجال الأحكام، وقسم منه معلوم بالجمال نعلم وروده في الكتاب والسنة، فلا محيص للمؤمن أن يؤمن بالآل ولا على وجه التفصيل، وبالثاني على وجه الجمال. قال عضد الدين الأيوبي: الإيمان: التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً، وإجمالاً فيها علم إجمالاً. (1) _____ 1 - الأيوبي، المواقف، ص 384.